

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[24] (وَأَقَامُوا لِلطَّالِمِينَ) (1)، (وَأَقَامُوا لِلطَّالِمِينَ) (2) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (3) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (4) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) (5) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) (6) ويقول في الآية محل البحث: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ). إنَّ التدقيق في مثل هذه العبارات يوضح وجود رابطة خاصة بين هذه الأمور المذكورة في هذه الآيات، بحيث يمكن القول أنَّ القدر المشترك بين الصفات الرذيلة في هذه الآيات السبعة المذكورة آنفاً هو حبُّ الذات والغرور والعجب أو التكبر الذي يعدُّ منبعاً للظلم والفساد والإسراف والفخر على الآخرين. وهنا تقول الآية: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ من هذه الطوائف السبعة، ومفهومها أنَّ من يتصف بهذه الصفات ويكون مصداقاً لأحد هذه الطوائف فإنَّه مطرود من ساحة الربوبية والرحمة الإلهية الواسعة، لأنَّه متصف بأخطر الرذائل الأخلاقية، وهي التكبر المانع من القرب إلى اللَّهِ تعالى. -- "الآية الثالثة عشر" من الآيات محل البحث وكما ورد في الروايات في شأن نزولها أنَّها تتحدَّث عن طائفة من نصارى نجران وتقول: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا لِلرَّسُولِ) (سورة آل عمران، الآية 140، 2، سورة المائدة، الآية 64، 3، سورة المائدة، الآية 87، 4، سورة الأنعام، الآية 141، 5، سورة الأنفال، الآية 58، 6، سورة القصص، الآية 76).